الأزمة ضاعفت المعاناة ووجهت ضربة في خاصرة السياحة..

المنشآت السياحية.. السكون سيد الموقف

إن ما تشهده الساحة اليمنية من أزمة أثر بشكل كبير على السياحة وعلى القطاع السياحي بشكل عام، حيث أدى إلى ركود سياحي لم تشهده بلادنا من قبل فانخفض عدد الزوار إلى رقم لا يذكر مقارنة بالأعوام السابقة، وهذا الركود والتراجع في عدد الزوار أثر بشكل لافت للنظر على المنشآت السياحية كالفنادق والمطاعم التي تعاني «بورة» في الحجوزات والمرتادين لها في هذا الموسم على رغم أنه موسم سياحي يحسب له ويستعد له أصحاب المنشآت السياحية فعادة ما تشهد الفنادق في مثل هذه الأيام من كل عام حجوزات تضوق سعتها على رغم تكاثرها عاماً بعد آخر ما يعني إزدياد عدد الزوار كل عام..

بعض الفنادق تجدها لا تزال فاتحة أبوابها لكن الحجوزات فيها لا تتجاوز عدد أصابع اليد وهي الأحسن حالاً، وبعض الفنادق تجدها يسودها الهدوء وكأن لا أحد فيها وهي خالية إلا من بعض من بقي من العمال والبعض الآخر تجدها قد أقفلت وتم الاستغناء عن جميع العمال فيها لعدم وجود الدخل والإيراد الذي يمكن أن يغطي النفقات.

استطلاع/ رياض مطهر الكبسي

وما يلفت النظر أكثر ويحز في النفس أن تجد فنادق كبيرة ومشهورة في محافظات سياحية تكون خالية وتمر عليها أيام وأسابيع لا يقصدها زائر ليحجز فيها أو يسكن فيها، فتجد السكون يخيم عليها نهاراً ويلفها الظلام ليلاً، وإذا عرف السبب بطل العجب، فالأزمة التي ألقت بظلالها على الحياة العامة وعلى الحركة والنشاط السياحي، منذ بدأت والأوضاع تزداد سوءاً بشكل عام.

● ومع أننا في شهر يوليو أي في فصل الصيف والذي عادة ما يأتي هذا الشهر إلا وأعداد الزوار تملأ المدن السياحية والسيارات تملأ ساحات الفنادق والجميع يعتبر هذا الموسم موسماً سياحياً سواء الزوار القادمين من دول الخليج من المغتربين أو الأشقاء الخليجيين، أو أصحاب المنشآت السياحية أو العاملين فيها وفي القطاع السياحي، فالكل يعمل، والفرص تتهيأ.. لكن هذا الموسم جاء على غير العادة وغير المتوقع هكذا بدأ أحد أصحاب المنشآت السياحية «فندق» حديثه حيث قال: نحن نعمل على مدار العام وتتفاوت الحجوزات من يوم لآخر ومن شهر لآخر وترتفع نسبتها حسب المناسبات وموسم الصيف يعتبر مناسبة سياحية يصل فيه عدد الزوار والنزلاء إلى أعلى مستوى، وتنخفض نسبة الحجوزات بانتهاء المناسبات لكنها لم تصل إلى ما وصلت اليه اليوم من انخفاض قد يصل إلى الصفر.. ويضيف: لا اخفيك بأننا نحسب لفصل الصيف ونستعد له لأن العمل فيه يصل إلى ذروته ويستفيد فيه الكثير صاحب الفندق وصاحب المطعم والبقالة والمرشد وأصحاب السيارات والبلاد بشكل عام وتزيد فيه الحركة التجارية.

ويستطرد بالقول: أما في هذا العام فمنذ أن بدأت الأزمة قل العمل وقل الزوار مما اضطر بعض أصحاب الفنادق إلى إغلاقها وخاصة الفنادق الكبيرة والمشهورة خفض عدد العمال إلى أقصى حد وأبقى على البعض منهم للابقاء على الفنادق مفتوحة للمحافظة عليها وعلى أسمائها.

تهويل إعلامي

● ويوافقه الرأي أحد أصحاب المطاعم السياحية فعندما دخلنا المطعم لتناول العشاء كان المطعم خالياً إلا من بعض العمال فيه وعندما سألت صاحب المطعم عن السبب مع أن المطعم عادة لا يخلو من الزبائن أجاب بغصة قائلاً: على هذا الحال منذ بدأت الأزمة أو الاعتصامات خف العمل ولم يعد يقصد المطعم إلا القليل فقط.. ويضيف وعلى الرغم أن عدن تشهد دائماً حركة مستمرة ولا تخلو من زائريها سواء من الداخل من بقية المحافظات أو من الخارج القادمين من دول الخليج وخاصة في مثل هذه الأيام.. أيام الإجازة الصيفية إلا أنه وكما ترى فإن عدن تبدو هذه الأيام شبه خالية إلا من أبنائها أو الساكنين فيها وهذه حالة لم أعهدها عن عدن منذ عرفتها ومنذ تأسس هذا المطعم ويقول: حتى الفنادق تأثرت انظر إلى هذا الفندق الذي بجوارنا قد تم إغلاقه لأنه لم يعد هناك زوار أو نزلاء.

ويضيف: الأزمة أثرت بشكل كبير على الحياة العامة وما يحصل من مناوشات أحيانا يزيد الأمر سوءاً وطبعاً ذلك بسبب التهويل الإعلامي الذي لا يركز سوى على الأحداث وعندما يبثها للمشاهد فيصورها أكبر من حجمها وبالتأكيد فإن أياً كان سيخاف من المجيء إلى بلادنا في ظل ما يسمعه من أوضاع وما يسمعه من وجود مشاكل.. مع أن الواقع أقل مما يصوره الإعلام حتى أن الاعتصامات شبه منتهية والمخيمات فاضية.

عبث الأبناء

● بعد ذلك ذهب بنا صديقي في جولة صغيرة في شوارع عدن، وبصراحة كان الاستغراب والدهشة بادياً على وجوهنا ونحن نتساءل هل نحن في عدن فعلاً.. أين الناس وأين الزوار.. أين الحركة؟! لا.. لا ليست هذه عدن التي نعرفها.. هكذا قال صديقي بحسرة وألمعلى ما آل إليه الوضع في عدن والحال التي وصلت إليه بسبب تصرفات بعض أبنائها الذين ارتكبوا جرماً في حق مدينتهم وبلدهم التي يفترض بهم أن يحافظوا عليها ويضعوها في حدقات عيونهم لا أن يجنوا عليها، حتى وإن كانت لهم مطالب فإنها حتماً لن تتحقق بتخريب وتشويه مدينتهم وتكسير الأرصفة أو أعمدة الكهرباء فهي ملك للشعب وهم أول المستفيدين منها، كما أنهم أول الخاسرين إن لم يحافظوا على بلدهم..

ثم عرج بنا إلى أمام أحد الفنادق الكبيرة والمشهورة وسألنا أحد أفراد الحراسة الأمنية عن الوضع فأجاب إجابة مقتضبة كما ترون عمل واقف لا زوار ولا نزلاء، وأغلب العمال تم الاستغناء عنهم أو تم إعطاؤهم إجازات إلى حين يتحسن الوضع، لعدم وجود إيرادات تغطي المصاريف ورواتب العمال، ودخلنا إلى حوش الفندق لعمل جولة بالسيارة وفعلاً لم نجد سيارة واحدة وكانت الغرف خالية ومظلمة يتضح ذلك من عدم انبعاث الضوء من الشبابيك..

● تمر بجوار أضخم الفنادق وأشهرها تجد الهدوء والسكينة يتسيد الموقف حتى الشوارع تفتقد للحركة الدؤوبة التي تعهدها ليلاً ونهاراً، حتى الساحل الذي يقصده الآلاف وتمتلئ ساحته بالسيارات كان شبه خال ولم يكن فيه سوى عدد من الأشخاص لا يتجاوز (٣٠ – ٤٠) شخصاً، وحسب أحد أصحاب البقالات هناك على الساحل فإن ذلك اليوم الذي كنا فيه في الساحل أول يوم يحضر فيه الناس في الليل إلى الساحل منذ شهور بسبب الأزمة التي خلقتها الاعتصامات وما تلتها من مظاهر عبثية بالممتلكات العامة.

وفي جولتنا في عدد عرجنا على أحد أكبر وأشهر الفنادق فيها، كان الوضع فيه لا يختلف عن بقية الفنادق من حيث عدد النزلاء الذي لا يذكر إلا أن الملاحظ أن فيه عدداً كبيراً من العمال، وقيل أنه قدتم منذ بداية الأزمة التي خلقت حالة من الركود الاستغناء عن أكثر من نصف العمال ألباقين، وأنه تم الإبقاء على هؤلاء الذين يفوق عددهم الـ (١٥٠) عاملاً وموظفاً للحفاظ على نظافة الفندق ورونقه وعلى الخدمات التي يقدمها لنزلائه..

وقال أحد المشرفين على الفندق: على الرغم من أن دورة خليجي (٢٠) كانت مناسبة تسويقية وترويجية للسياحة، وكانت فرصة ثمينة حيث أظهرت الوجه المشرق لمحافظة عدن بصفة خاصة ولليمن بصفة عامة، وقد شهدت عدن خلال تلك الفترة حركة سياحية نشطة، حيث توافد عشرات الآلاف من الخليجيين إلى عدن وقاموا بجولات سياحية فيها عكست نظرة إيجابية وكسرت حاجز الخوف والقلق الذي كانت تبثه فيهم وسائل الإعلام فعادوا إلى بلدانهم وهم يحملون انطباعات جيدة وذكريات لا تنسى وأصبحوا خير مروج في بلدانهم، ووعدوا أنفسهم بالعودة، ويضيف : لا أخفيك بأننا كنا نتوقع أن تشهد بلادنا وعدن خاصة في هذا الموسم حركة سياحية نشطة وتوافد عشرات الآلاف من الاخوة الخليجيين خاصة من الذين حضروا خلال إقامة دورة خليجي (٢٠) وأصدقاءهم، وذلك لما وجدوه من أثر طيب خلال الفترة التي قضوها في عدن ولما لمسوه من نبل أخلاق وكرم ضيافة وترحيب بالزوار، لكن جاءت هذه الأزمة فعكست التوقعات وأزاحت التفاؤل وهدمت ما بني خلال فترة إقامة دورة كأس الخليج (خليجي ٢٠) من ثقة وترويج سياحي وهذا ماتلمسه ويلمسه الجميع.

قهوة حفاشي اليمنية أجود أنواع البن حول العالم..!!

البن.. الثروة الثمينة التي غابت وخفت بريقها

استطلاع/ نجلاء علي الشيباني

في المرتفعات الجبلية في شمال البلاد وتحديداً في منطقة " حفاش" التي يزرع فيها بعض أشجار البن ويطلق عليها مسمى " البن الحفاشي" نسبة إلى المنطقة حفاش وتعتبر قهوة حفاشي من أفخر واجود انواع القهوة في الوطن العربي.. ووصلت شهرتها إلى أوروبا حيث تم جلب عينة منها في بداية الأمر عن طريق هولندا ثم ما لبثت ان تجاوزت حدودها وانتقلت إلى بعض الدول الأوروبية منها المانيا وقد ازدادت شهرة القهوة الحفاشية واعتبرت من أكثر انواع القهوة المسيطرة في الأسواق العالمية.. نظراً لجودتها فهي نظيفة تماماً ومجففة بشكل جيد مما يجعلها تضاهي" إن لم تتفوق على أفضل أنواع البن الموجود حالياً في أوروبا كالبن المزروع في جامايكا وهاواي والإكوادور حسب قول خبراء المان.!

تراجع بعد ازدهار

في عهدي الاحتلال العثماني لشمال البلاد والاستعمار البريطاني لجنوبه ازدادت شهرة القهوة اليمنية " قهوة حفاشي" في الأسواق الأوروبية إذ ساهم الأتراك والبريطانيون في شهرتها وانتشارها في القارة الأوروبية وأطلق على نوع من مشروب القهوة اسم" موكا" الذي يعني المخا والمخا كما نعرف جميعاً ميناء في غرب اليمن كانت تصدر عن طريقه القهوة اليمنية لكن مع مرور الزمن تراجعت شهرة القهوة اليمنية واختفت من الأسواق بعد ماتراجع الاهتمام بزراعتها في بلادنا والاهتمام بزراعة القات ليطل بديلاً عن هذه الشجرة التي أعطت لليمن شهرة تاريخية عريقة منذ القدم.

ويطبع غياب هذه القهوة عن الأسواق تجعلها تفقد شهوتها وتميزها.

فيما أكد رئيس الشركة الألمانية " ماسكال" الدكتور هانس يورغن لانغنيان أن حبة بن حفاشي لا تنافس من حيث الجودة ذلك لأنها في رأية نظيفة ومجففة ما يجعلها تضاهي إن لم تتفوق على أفضل أنواع البن الموجود حالياً في أوروبا وكان " لانغنيان" قد زار اليمن وتجول في مناطقها بحثاً عن أفضل أنواع القهوة المناسبة للسوق الألمانية حتى استقر به الأمر عند هذه النوع من القهوة.

نكهة ممزوجة

يقول لانغنيان في وصف القهوة الحفاشية بأنها تتميز بنكتها الممزوجة بعبق الأشجار المثمرة والتوابل المحيطة مثل الكرز كما أنه يتم تجفيف حبات البن بطريقة تقليدية على سطح المنازل الأمر الذي لا تحظى به كل أنواع الموجودة في السوق الأوروبية وبعد التعبئة تشحن إلى المانيا حيث تقوم شركة ماسكال بتحميصها حسب الذوق الأوروبي وتبيعها بسعر قد يبدو غالياً بعض الشيء إلا أن هذا السعر يتناسب مع جودة " بن حفاشي" كما يذكر رئيس شركة باسكال إن قهوة حفاشي تشرب عادة سوداء كقهوة الاسبريسو الايطالية إلا إنه يمكن أيضاً إضافة السكر والحليب لها وتكون بذلك شبيهة للقهوة الألمانية المعتادة.

كلمة "موكا" المشهورة عالمياً هي في الأصل يمنية وتعني "المخا"

موكا اليمنية

شبير عبدالحسين عزي– شركة العزي للصناعات ... يقول من جهته: علينا أن نعي أهمية البن في السوق العالمية وأهمية زراعته وتصديره لاقتصاد اليمن ولإبراز هذا الدور لا بد أولاً معرفة تاريخ اليمن وعلاقته الوثيقة بزراعة البن وتصديره لأنحاء العالم بدءاً من اليمن البن يعتبر ثروة ثمينة بالنسبة لليمنيين ولفت شبير إلى جانب هام وهو اعتبار البن في المرتبة الثانية في التجارة بعد النفط وتعتبر أكثر استهلاكاً في العالم.

واليمن هو البلد الوحيد الذي يوجد فيه البن منذ القدم وهي الدولة العربية الوحيدة التي تصدر البن ولهذا فهي تعتبر ثروة لهذا البلد ويجب الاهتمام بزراعتها..

ويقول شبير: إن كلمة "موكا" المشهورة عالمياً والتي تجني منها الدول العربية والأوروبية الكثير من الدولارات هي بالأصل كلمة يمنية يطلق عليه" موكا" واليمنيون لا يدركون ذلك... لهذا وجب التوعية من قبل الجهات المعنية بأهمية هذا المنتج " البن" وضرورة زراعته وإعادة إنتاجه وهذا الأمر يعتبر مسؤولية على كافة أفراد المجتمع اليمني كونه منتجاً سوف يحقق مزيداً من الدخل الاقتصادي للبلاد، حيث يباع الكيلو جرام البن بخمسين دولاراً وأكثر.